منهم في الدنيا ومنهم في البرزخ ومنهم في الاخرة فمن خلق بالطينة الثانية ادخل الجنة ومن خلق
غير ذلك دخل النار **اقول** هؤلاء هم القسم الثالث وهم الذين لم يقروا ولم يجحدوا سواء
اجابوا عن غير معرفة بالكل ام اجابوا بالبعض عن غير معرفة الا انهم مجمعون على وقف قلوبهم
وهؤلاء عرضت لهم موانع في طينتهم وعوارضها الذاتية والفعلية والتسبيبية وهذه العوارض
مختلفة في الشدة والضعف فمنهم من موانعه ضعيفة فتضمحل في الدنيا فيقر في الدنيا ويلحق
بالسابقين او ينكر في الدنيا ويلحق باضدادهم ومنهم من موانعه متوسطة في القوة والضعف
فيقر في البرزخ او ينكر ويلحق كل بنوعه ومنهم من موانعه شديدة فيبقى عند الى يوم القيمة
حتى تاخذ الارض ما فيه من موانعه مع ما تعلقت به من الاجسام الظاهرية والتعلقية فيجدد
له الخطاب التكليفي بمعنى انه يقع عليه لا بمعنى انه انقطع واضمحل ثم حدث بل لانه بقي بعد
انقطاع المكلفين على انبعاثه فلم يظهر لعدم وجود مظهر يتعلق به فلما قامت القيمة ووجد
المكلفون وهم الذين لم يتعلق الخطاب الا بظواهرهم اذ لا بواطن لهم حينئذ وزالت عنهم
الحجب المانعة وقع عليهم الخطاب الذي لم تظهر صورته في الدنيا لعدم وجود القابل ولوجود
المانع فلما زال المانع وجد القابل ولما وجد القابل وجد المقبول فاما مؤمن واما كافر
وقوله تخلقهم من حالهم اي خلقهم من الحال التي وقع عليهم فيها السؤال وهي اجابتهم المسببة
لاضطرارهم الى الايجاد فاذا كان يوم القيمة واجاب منهم احد خلق الله تعالى بالطينة الثانية
انسانا فكان مع المؤمنين فدخل الجنة ومن انكر منهم خلق الله بالطينة بانكاره شيطانا او حيوانا
فكان مع الكافرين فدخل النار **قلت** هذه الصورة التي خلقت من الاجابة والانكار
هي الطينة وهي الام التي يسعد في بطنها من سعد ويشقى في بطنها من يشقى وذلك بعد
ان علمهم بالطينة الطيبة التي هي الاجابة والطينة الخبيثة التي هي الانكار وانه سبحانه
لا يخلقهم الا على ما هم عليه ولو خلقهم على غير ما هم عليه لم يكونوا اياهم بل كانوا غيرهم
اقول ان الصورة التي خلقهم فيها ومنها وعليها هي الطينة التي خلق الله تع المسؤلين

منها

منها فالاجابة لدعوة الله عز وجل هي الطينة الطيبة التي خلق المؤمنين منها وافاءهم فيها و
اقرهم عليها والانكار لما دعى اليه هو الطينة الخبيثة التي خلق الكافرين منها وافاءهم فيها
لمحبتهم لها واقرهم عليها لميلهم اليها والصورة كما تقدم هي الام وقال ع السعيد من سعد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه والام هي الصورة لانها هي صورة عمله لانه عز
وجل لا يخلق الخلق الا على ما هم عليه والذي هم عليه عملهم ووصفهم وهو سبحانه
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ولاجل انه تعالى لا يخلقهم الا على عملهم الاختياري
كما قال بل طبع الله عليها بكفرهم خلقهم على ما هم عليه ولو خلقهم على غير ما هم عليه اعني
بغير اعمالهم لما كانوا اياهم بل يكونون غيرهم لان صورهم غير صورهم بل هي صور غيرهم
فهم غيرهم كما لو خلق السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد لم يكن السعيد سعيدا
والشقي شقيا حيث ثبت للسعيد الشقاوة وللشقي السعادة فيمتنع الايجاد لعدم
جريانه على مقتضى الحكمة ولجريانه على ما هو على مقتضى الحكمة والصنع على غير مقتضى
الحكمة انما يكون للحاجة اليه او الظلم واذا انتفيا عن الغني المطلق عز وجل لم
يجز الايجاد الا على خلقهم على ما هم عليه لا على غير ما هم عليه **قلت** ولو لم
يقبلوا وخلقهم من الانكار وجعل لهم ما جعل للمقربين لوقع التنافي في خلقهم و
خلقه اياهم لان خلقهم كما هم مناف لجعلهم كالمطيعين وجعلهم كالمطيعين مناف لخلقه
كما هم وخلقه كما هم مناف لخلقه لهم ليس كما هم ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون **اقول** هذا من
نحو ما ذكرنا قبل في البيان وان كان فرضا اخر لان الاول راجع الى الخلق الاول
وهذا الى الخلق الثاني وهو انه لو خلقهم من الانكار لانكارهم وعدم قبولهم
وجعل لهم من الجزاء الوجودي والتشريعي ما جعل للمقربين من الجزائين لوقع التنافي
في خلقهم المقتضي لعدم خلقهم اما لكونهم غيرهم واما لكونهم اياهم لا اياهم ووقع التنافي

Copyright © King Saud University